الشّيخ عبدالكريم عبيد
مستذكراً خمسة عشر عاماً في الأسر

هكذا تسلّحت بالصوم و الصلاة

أجرى الحوار: سليمان بيضون

«جبشيت» حصنٌ عامليٌّ عريق، إحتضنت في قديم الزّمان مرقد الكفعميّ الجليل، أحد أربعة كبار وفّقهم الله تعالى لحفظ أدعية أهل البيت عليهم السلام. وجاء في مقدمة «البحار» للعلامة المجلسي عن الشيخ الكفعمي: «وقبره في "جبشيث" مزار معروف». كما احتضنت هذه البلدة رفات عدد من العلماء من أبرزهم: «أبو ذر زمانه» الشيخ عبد الكريم الزين المدفون بجانب قبر الشيخ الكفعمي رضوان الله تعالى عليهما.

كانت جبشيت أحد المراكز القليلة الأبرز في لبنان، التي بادرت إلى احتضان العمل الإسلاميّ قبل الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني، كما كانت من المراكز المبادرة إلى احتضان خط الإمام الذي أوصى الشهيد الصدر بالذوبان فيه، وقد امتازت بوفرة الكوادر المؤمنة التي حظي بعضها بزمالة «أبي أحمد» شيخ شهداء المقاومة الإسلامية، والقائد الجهاديّ الكبير العلامة الشيخ راغب حرب، كما حظي أكثرها برعايته.

وقد تولّى شيخ أسرى المقاومة الإسلامية سماحة الشيخ عبد الكريم عبيد إمامة البلدة بعد شهادة الشيخ راغب، ومنها كان اختطافه إلى فلسطين المحتلة على يد العدوّ الصهيونيّ، في رحلة أسرٍ مُضنية استمرت أكثر من أربعة عشر عاماً.

«شعائر» إلتقت الشيخ عبيد وحاورته حول مرحلة الإختطاف والأسر في سجون الإحتلال الصهيونيّ.

ليلة الثامن والعشرين من تموز سنة 1989 ميلاديّة كانٍ اختطافكم من منزلكم في جبشيت واثنين من أقربائكم على أيدي كوماندوس صهيوني، واعتُقلتم مدّة خمسة عشر عاماً في فلسطين المحتلة، لماذا تم استهدافكم شخصيّاً بتلك العمليّة؟

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آل بيته الطّيبين الطاهرين.

قبل تلك الفترة كنت مسؤول منطقة الجنوب في شورى حزب الله، وكان الإخوة في المقاومة ـ قبل حوالي الثلاث سنوات ونصف السنة تقريباً، وتحديداً في شباط 1986 ميلاديّة ـ قد أسروا جنديّين صهيونيّين في معبر بيت ياحون، و لأنني كنت مسؤولاً حينها، أراد العدوّ باختطافي أن يعرف ما إذا كان الأسيران حيّين أم ميّتين؟ وإنْ ظهر لي من خلال أسئلة المحقّق الصهيوني أنه يعرف أنهما ميّتان، لكنه يريد معرفة مكانهما.

كان عندهم هدف، وكانوا يرون أنهم إذا اختطفوا مَن لديه موقع تنظيميّ رفيع، يُمكنهم أن يبادلوه بأسراهم لدى المقاومة، وكانوا مهتمّين أيضاً بكشف مصير الطيار «الإسرائيلي» رون أراد.

ليلة الإختطاف

هلا أطلعتمونا على ذكرياتكم عن ليلة الإختطاف؟

كانت ليلة جمعة كما هو معروف. ليلة الثامن والعشرين من تموز 1989 ميلاديّة. بعد منتصف الليل، عندما نامت العيون وهدأت الجفون، نفّذ الصهاينة عملية الخطف معتمدين المثل القائل: «الليل ستّار العيوب»... لم يدخلوا من الباب الرئيسي، بل دخلوا من الشّرفة، بواسطة سلّم من الحبال، وبعبوة فتحوا باب غرفة النوم... كانوا يعرفون في أي غرفة أنام. بعد انفجار العبوة أفقت لأرى البنادق في رأسي، والجنود يُحيطون بي...

هل أدركتم حينها أنهم جنود صهاينة؟

في اللحظة ذاتها لم أفكر بذلك، ولم يكن عندي وقت لتحليل ما يجري، ولكن دخلت في عراك معهم لوقت قصير جدّاً. هي لحظات وحُقنت بالمخدّر فلم أعد أعي شيئاً، ولم أستيقظ إلا ظهر اليوم التالي حيث وجدت نفسي على فراش في غرفة المحقّق الصهيوني.

أنتم لم تعلموا أنكم اختطفتم من قبل الصهاينة إلا عندهم؟

عندما استيقظت في غرفة التّحقيق كنت مجرّداً من الثياب، مُغطّى بشرشف، وكان المحقّق الصهيوني يوقظني ـ كرّمكم الله ـ برجله: قم، قم. ظننتُ أوّلاً أنني في منام. مرّت لحظات علمت بعدها أنّ هذا ليس مناماً بل هو واقع. عندها تعمّدتُ النوم ثانيةً لأنني أريد أن أرتّب أفكاري، وأرى كيف سأتعامل مع هذا الواقع، وعرفت حينها أنهم «الإسرائيليون»، لأنني رأيت أحدهم وكان معروفاً في منطقتنا أيام الإحتلال، بشعره الأبيض ووجهه الأحمر، كما أنّه مشهور بفظاظته.

لكنّها ليست المواجهة الأولى لكم مع المحققين الصهاينة؟

صحيح، فأنا لم أغادر الجنوب طوال أيام الإحتلال حتى ما قبل انسحاب العام 1985. فقد اعتقلوني مرّات عدّة لساعات، وحاولوا اغتيالي أكثر من مرّة.

وقائع التّحقيق

كيف ترسمون لنا بإيجاز واقع التحقيق؟ على ماذا تركّز؟

بما أنّ هدفهم الأساس من عملية الإختطاف كان معرفة مصير الجنديّين الأسيرين لدى المقاومة، فقد كان الصهاينة يريدون أن يعرفوا تفاصيل تساعدهم على بلوغ هذا الهدف، وكانوا يسألون عن تفاصيل تتعلق بحياتي وعلاقاتي، وتفاصيل تتعلق بالتّنظيم، أي بالمقاومة وحزب الله. كان المحقّق يسأل عن أشخاص محدّدين بالإسم والصورة، وأستطيع أن أقول إنّهم سألوا عن أكثر ـ إن لم أقل كلّ ـ الشخصيات المعروفة حينها.

وما هي التّهمة التي وجّهوها لكم؟

أفضل اتهام بتصوّرهم أنني أنتمي إلى «منظمة إرهابية» تعمل ضدّهم، وأنني مسؤول عن الشبّان المقاومين، وأحرّض على الصهاينة من على المنابر، فقد أتوا بخُطب مسجلّة لي بتاريخ معيّن، ثمّ عرضوا بعدها صوراً لعملية حصلت في اليوم التالي، وقالوا: «أنت كنت تحرّضهم، وأنت خطر علينا».

كان الحديث باللغة العربية؟

نعم كلّهم يتحدّثون باللغة العربية بطلاقة، باللّهجات اللبنانية، والفلسطينيّة، والمصرية...

ما هي أساليب التّعذيب التي اعتمدوها معكم؟

كل ما يخطر في بالك من أصناف التعذيب النفسيّة والجسديّة والأخلاقيّة. (الحكي مش متل الشّوف). كلّ أصناف التعذيب يعتمدونها؛ من التي في «غوانتانامو» حتى تلك الموجودة عند بعض الأنظمة العربيّة أو كانت موجودة أيّام «صدام». لكن قسوة التعذيب تتفاوت بالمراحل، وبالأوقات، وبالحسابات. في لحظة من اللحظات قد يقول لك المحقّق: «أنا اليوم مسرور منك». لماذا؟ لأنّه يعتبر نفسه أخذ منك معلومة معيّنة. يُحضر جهازاً إسمه «جهاز الصّدق والكذب»، يُجلسك أمامه، ويضع مجسّات للنّبض، وللعرق، ولكلّ اختلاجات الجسد، ثمّ يسألك عن موضوع محدّد، فإذا أجبت يقول: «تفضّل، الجهاز يقول إنّك صادق»، ومرّة أخرى يقول: «الجهاز يقول إنّك غير صادق».

تسلّحتُ بالصّلاة والصّوم

أين كان قلبكم متعلقاً، ومن أين كنتم تستمدّون القوّة والعزم عندما كان يُمارس عليكم كلّ أنواع التعذيب، ولا يُعطى اعتبار لشخصكم ولا لمكانتكم؟

أوّل ما علمت أنّني في الأسر ـ عندما أيقظوني بعد ذهاب تأثير المخدّر ـ قلت في سرّي: «وقعتْ الواقعة، ليس لوقعتها دافعة». وهنا تعمّدت النوم مرّة ثانية كي أنظّم أفكاري. كان يوم جمعة والوقت قريب الصلاة. فعندما استيقظت وسألني المحقّق الصهيوني رأساً: «أين الجنديان؟ أين فلان؟»، كان جوابي: «كم الساعة؟»، قال: «ماذا تريد بالساعة؟!»، قلت له: «كم الساعة؟»

وبعد إلحاح وإهانات قال: «لماذا تسأل عن الساعة؟»، قلت له: «أريد أن أصلّي، لا أعطي أي جواب قبل الصلاة». وبعد حوالي نصف ساعة من الإهانات والضرب وغيره قال: «تفضّل قم صل».

ولأنني كنت مصاباً بجروح وعلى جسدي دم، قلت له: «أريد الإستحمام»، قال: «أنا فاتح لك جامع؟ فاتح لك حمام؟!». ثمّ كانت جولة جديدة من الإهانات والضرب. حينها قلت له: «هل تريد أن تسمع مني شيئاً؟»، قال: «أريد أن أسمع»، قلت له: «هذا السّمع مرهون بالصّلاة».

أوّل شيء فعلتُه في السجن هو أنّه رغم كلّ الهموم قمت للصلاة، وقد أُلزم الصهاينة بأن يسمحوا لي بالإستحمام، والحصول على

بلدة جبشيت العاملية

ثياب نظيفة. أدّيتُ الصلاة، وبعدها حضر أحد العسكريين وقال: «أنت موقوف»، وسطّر تقريرا رسميّاً وبدأ التّحقيق.

إذاً، كانت البداية أنكم فرضتم موقفكم في التمسّك بالصلاة؟

هذا الأمر استمرّ لاحقاً، فعندما يحين وقت الصلاة كنت أقف، فيقول لي المحقق: «لماذا وقفت؟»، أقول: «حان وقت الصلاة»، يقول: «كيف عرفت؟»، أقول: «أنظر إلى ساعتك»، يقول: «لا، لم يحن الوقت»، فأقول: «بلى».

وكيف كنتم تعلمون بحلول وقت الصلاة؟

لا أعرف كيف، ولكن أشعر أنّه حان وقت الصلاة، ربما لأنّه لم أكن أنام، وبالحسابات أقدّر أنّ وقت الصلاة قد حان.

يقول الله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة»، كيف وجدتم الإستعانة بهما في تلك المحنة؟

الصلاة كما بيّنت آنفاً. أما الصّبر في الآية فمعناه المصداقي هو الصوم. كانوا يأتون بالطعام فيه لحم، فأقول لا آكل اللحم، فيتعمّدون أن يأتوا باللحم كي أبقى بلا طعام، فآكل بعض الخبز إذا كان موجودا، أو أي شيء بسيط. بعدها قرّرت الصوم لأمرين. الأمر الأول: لأنني علمت أنه في العشاء لا يحضرون اللحم. والأمر الثاني: للإستعانة بالصوم على ما أنا فيه من الشدّة.

في النتيجة وجدتم أنّ هذا الإلتزام العبادي له آثاره في تلك الظروف؟

بالطبع، كنت أعرف أنني أسير عندهم. ولكن هناك ثلاث حالات مكّنتني من الصّمود في وجههم.

أوّلاً: عندما وُفّقت لإلزامهم بالسّماح لي بالصلاة، فكنتُ أمتنع عن الإجابة عن أسئلة المحقّق عند حلول وقتها، ومهما حاول أقول: «لا أُكمل حتى أصلّي»، فيُذعن لي.

ثانياً: عندما بدأت بالصوم ـ فضلاً عن آثاره المعنويّة ـ أصبح السجّان ملزماً بأن يحضر الإفطار والسحور.

ثالثاً: كنت في كلّ لحظة أنام فيها ـ ولو لخمس دقائق ـ رأساً أرى والدتي في المنام. العلاقة التي كانت بيني وبين الوالدة أدّت إلى أنها لم تفارقني لحظة واحدة. كنت دائماً أراها، وكان ذلك يصبّرني، إلى أن جاء يوم لم أرها في المنام، ولم يكن عندي علم بأنها تُوفيت، قلت: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون». ثمّ علمت بوفاتها رحمها الله تعالى، بعد عشرين يوماً، عندما وصلت أوّل رسالة من الأهل، وكان ذلك بعد عشر سنوات ونصف السّنة من الإعتقال.

إذاً وجدتم أنّ البرّ بالوالدة والعلاقة الجيّدة بها أعانتكم في تلك الظروف؟

البرّ بالوالدين، وليس فقط بالوالدة.

إلى متى استمرّ هذا التحقيق وعدم النوم وما شابه؟

إستمر التّحقيق ما بين أربعة وخمسة أشهر متواصلاً على هذا المنوال. بعدها استمرّ متقطّعاً مدّة سنة تقريباً. لا يمنع أنه أحياناً كان يمرّ يوم أو يومان أو ثلاثة بلا تعذيب.

كيف كنتم تستثمرون هذا الوقت الطويل جداً؟

كنت أستيقظ في الساعة الثالثة فجراً، إن أتوا بالسحور آكل، وإن لم يأتوا به أكون قد توضأت، فأصلّي صلاة الليل، وأقرأ القرآن. الحسنة الوحيدة التي ربّما تحسب لهم، أنّهم من الشهر الثاني للتحقيق أعطوني مصحفاً صغيراً، إغراءً لي.

إغراء بماذا؟

أرادوا بذلك أن يقولوا: «نحن نتعامل معك بشكل جيّد، فلا بد أن تكون أنت كذلك».

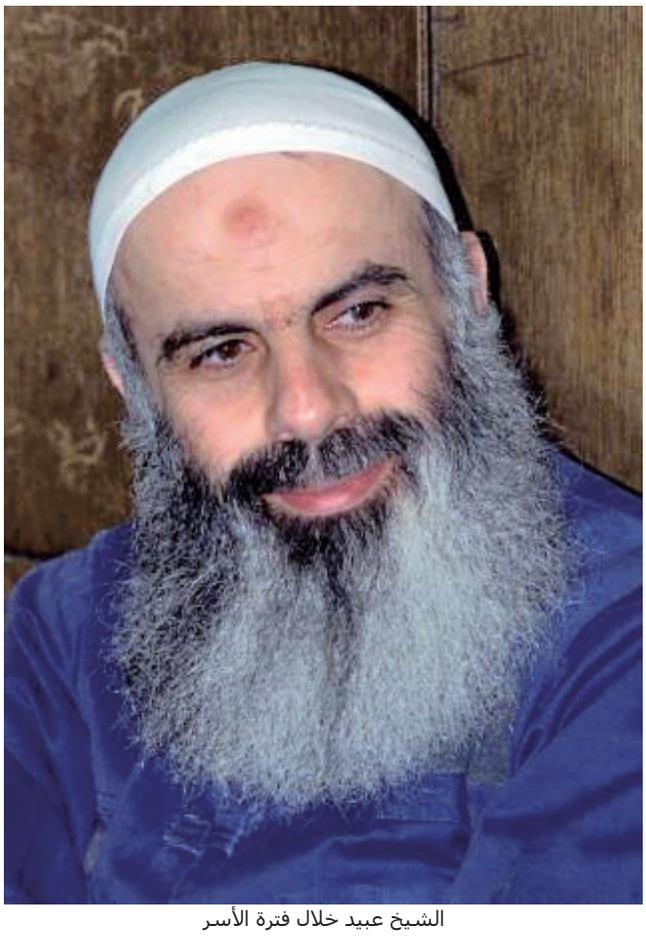
الشيخ عبيد خلال فترة الأسر

القرآن خير أنيس

إذا كان القرآن أنيساً لكم؟

كما ذكرت، كنت أستيقظ قبل الفجر، فأصلّي وأتلو القرآن والأدعية إلى شروق الشمس. وفي سائر الأوقات كنت مواظباً على الصلوات المستحبة، النوافل والرّواتب وغيرها كصلاة جعفر التي كنت مواظباً عليها يوميّاً في وقت الضحى، وأحياناً كنت أتلو القرآن عشر ساعات يوميّاً. وبعد حوالى السنة من هذا البرنامج بدأت أتذوق الشعر وأنظُمه، وكان شعراً خاصّاً بأهل البيت سلام الله عليهم، ونظمتُ شعراً ممّا أحفظه من الأحكام الشرعية حتى لا أنساها. وقد منّ الله تعالى عليّ بحافظة قويّة بحيث أنني كنت مستحضراً للأدعية اليومية، ودعاء كميل ودعاء التّوسل والافتتاح، وحتى سِيَر المعصومين عليهم السلام كانت محفوظة عندي، وأنا حتى الآن أقرأ السيرة الحسينيّة في العاشر من محرم غيباً.

كيف كنتم تعيشون مواقف المعصومين عليهم السلام وأنتم في السجن؟

أكثر شخصية استحضرت واقعها، هو الإمام الكاظم سلام الله عليه، لأنه من المفارقات أنّه عليه السلام سُجن حوالى أربعة عشر عاماً، وأنا قضيت في السجن المدّة نفسها تقريباً. وعندما أتذكّر قوله عليه السلام: «الحمد الله الذي فرّغني لعبادته»، ألمس الأثر العباديّ الموجود في داخل السجن. وفي لحظة من اللحظات كنت أقول: «ربِّ خذني إليك الآن»، فقد كنت أشعر بحالة من القرب من الله بحيث إنني لو قُبِضْتُ الآن سأدخل الجنّة.

و بعد فكاكي من الأسر قصدت الشام ووقفت أمام ضريح السيدة زينب عليها السلام، صرت أقول في نفسي: هذه المرأة العظيمة فعلت ما لم يفعله الرجال، وأتساءل: أين الخمسة عشر عاماً التي قضيتها أنا في السجن في مقابل تضحياتها عليها السلام؟ هذه السنوات لا شيء، وجدت نفسي صغيراً صغيرا أمام السيّدة زينب عليها السلام.

٥ حبّات تمر في السّجن

يمكن القول أنكم تذوّقتم حلاوة العبادة كما ينبغي أن يتذوّقها المؤمن المتفرّغ لها؟

لمست آثار العبادة بأمور معنويّة ملموسة ماديّاً. كان لي ستة أشهر تقريباً في الأسر، وأذكر أنّني قلت: «يا ربّ أنا مشتاق للحلوى وخصوصاً التمر»، وفي الوقت نفسه كنت أتساءل أنّه لماذا وقعت أنا في الأسر من بين سائر المسؤولين، فإذا كان ذلك امتحاناً لي عرّفني ذلك يا ربّ بأن ترسل إليّ تمراً ـ ولم يكونوا يحضرون التمر مع الطعام أبداً ـ، وإن كان ذلك عقوبة لي فعرّفني ذنبي لأستغفر منه بالخصوص. كان ذلك مساءً، وفي الليلة نفسها استيقظت كالمعتاد لصلاة الليل وتناول السحور الذي لم يكن قد حضر بعد، وكان الجندي الموكل بالطعام عادة يفتح الزنزانة ويضع الطعام إذا كنت أصلّي. جاء ليلتها ووجدني أصلّي، وضع الطعام ومشى. بعد انتهاء الرّكعتين، نظرت فرأيت خمس حبات من التّمر داخل الإناء. عندها لم أتمالك نفسي، فبكيت وسجدت لله شكراً لأنه عرّفني أن السجن اختبار لي وليس عقوبة على ذنب، فقلت كما قال الإمام الحسين عليه السلام: «ربّ إن كان هذا يُرضيك فخذ حتى ترضى»، وبعد ذلك بقيت في السجن أربع عشرة سنة.

التّبليغ داخل السّجن

إلى حد الآن سماحة الشيخ أنتم وحدكم في السجن وهذا هو برنامجكم، هل استطعتم لاحقاً حينما أصبحتم مع بعض الإخوة أن تمارسوا دور العالم الدّيني المرشد والمبلّغ؟

بعد مضيّ سنة أحضروا الشابين اللذين خطفا معي، فكان دوري أن أعلّمهما تلاوة القرآن والأحكام الشّرعية، إضافة إلى البرنامج العبادي. وبعد سنة أخرى تقريباً نُقلت والأخوين ـ بذريعة ترميم الزنزانة ـ إلى مكان آخر فيه حوالي ثمانية إخوة من اللبنانيين؛ ستة كانت قد اختطفتهم «القوات اللبنانية»، واثنان اختُطفا مثلنا من الجنوب. وضعونا في زنازين متقاربة، وكنّا نتخاطب من فتحات الأبواب. كان ذلك في شهر رمضان المبارك، فكنّا نقرأ دعاء الإفتتاح وما أحفظه من دعاء السحر، وكان الذي يقرأ مضطرّا أن يضع فمه على فتحة الباب، والآخرون يضعون آذانهم على فتحات الأبواب أيضاً كي يسمعوا.

ألم تجتمعوا مع أسرى من الأخوة الفلسطينيين؟

لاحقاً نقلوا الإخوة اللبنانيّين إلى حيث الأسرى الفلسطينيّين، ولكن أنا بالتحديد، وكذلك الحاج أبو علي الديراني، كان ممنوعاً علينا الإختلاط بالفلسطينيّين.

نقاش عقائدي مع الصّهاينة

هل جرت مناقشات ذات طابع عقائدي بينكم وبين المحقّقين الصهاينة؟

حصل مرّة أنهم جاؤوا بثلاثة مختصّين في الإسلام، واحد مختص بالقرآن الكريم، وآخر باللغة العربية، وثالث بتاريخ العلماء الشيعة، والثلاثة أكبر منّي سناً بكثير. قالوا إنهم يريدون محادثتي. حينها قلت: «ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلُل عقدةً من لساني يفقهوا قولي». وأنا عندي اعتقاد بالحديث القائل: «من عمل بما يعلم، علّمه الله ما لم يعلم»، فقلت في نفسي: «ربّ! هؤلاء ثلاثة، فما هي إمكاناتي لمواجهتهم إذا أرادوا مناقشتي بأمور قد لا أكون مطّلعاً عليها؟»

علامَ تركّزت مناقشاتهم؟

كان بعضهم يسأل: ما رأيك بالآية الفلانية من القرآن؟ هل تعرف المقصود منها؟ وفي أي سورة هي؟ ولماذا عدد آيات السورة كذا؟ وآخر يسألني عن العالم الفلاني من علماء الشيعة؟

هل أثاروا معك موقف النبي ﷺ من اليهود؟

لا، لم يطرحوا شيئاً كهذا. ولكنّهم كانوا يتأذّون من قاعدة عندي، وكان يردّدها الشيخ راغب حرب رحمه الله. وهي أنه كلّ ما يحصل في العالم من سوء سببه اليهود. فكنت أقول لهم: «حتى المرأة التي تموت في بيتها وهي تحت الاحتلال، أنتم مسؤولون عن موتها، وحتى الحيوان والشجرة إذا حصل لهما تلف فأنتم المسؤولون»، حتى أنني قلت لهم: «إنكم السبب في كل مشكلة حصلت في تاريخنا الاسلامي منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله». فقال أحدهم: «هل نحن قتلنا الحسين بكربلاء؟» قلت: «أجل أنتم قتلتموه».

رؤيا عن الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف

وأنتم في السجن، هل بنيتم نوعاً من العلاقة الخاصّة مع الإمام صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف؟

أنا كنت مواظباً كل ليلة أربعاء على الصلاة التي تُؤدّى في مسجد «جمكران». ذات مرّة رأيت في منامي أنني أدخل إلى معسكر للتدريب في جنوب لبنان، وكان الوقت ظهراً. نظرت في وجوه المدرّبين فلم أعرف أحداً منهم، ثمّ اقترب شخص ولهيبته لم أستطع النظر في وجهه، فعلمت أنه الامام المهديّ عليه السلام. خاطبني قائلاً: «يا شيخ، أذّن للصلاة». فأذّنت، وقلت له: «تفضّل مولانا لنصلّي». فقال لي: «أنت الذي ستصلّي وليس أنا». فصرت أرجوه بشدّة لكي يصلي هو، وكان يصرّ على أن أصلّي أنا. ثمّ طلب من أحد الحاضرين أن يُقيم للصلاة، فأقام، ووقفتُ لأُكبّر تكبيرة الإحرام واستيقظت.

بماذا فسّرت الرؤيا؟

فهمت أنّه عندي دور يجب أن أؤدّيه، وربطت بين هذا المنام وبين رؤيا رآها أحدهم قبل دخولي السجن. فقد جاء رجل لا أعرفه من قرية أخرى وقال لي: «أنا أعرفك، رأيت الليلة صاحب العصر والزمان بقربِ نهر، ثم جئتَ أنت إلى جواره وسلّمت عليه، ومشيتما معاً وأنا أمشي وراءكما، حتى وصلتما إلى بهو كبير، فيه علماء كلّهم متوفون وشهداء، فيهم السيد عبد الحسين شرف الدين، والشهيد الصدر، والشيخ راغب حرب، وكلّ العلماء الكبار المعروفين، فقاموا وقوفاً للإمام عليه السلام وسلّموا عليه ثم قال له أحدهم: مولانا، فليجلس الشيخ معنا ـ يقصدني ـ فقال الامام: لا، عنده دور، سيأتي إليكم ولكن ليس الآن».

فضيلة شهر شعبان

بما أننا على مشارف شهر شعبان، شهر رسول الله صلى الله عليه وآله، بماذا تنصحون على مستوى الإفادة من هذا الموسم العباديّ المميز؟

كان منادي رسول الله ﷺ ينادي في شعبان: «شعبان شهري، رحم الله من أعانني على شهري». ويقول عليٌّ عليه السلام: «ما تركتُ صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ﷺ يقول شعبان شهري». لذا أؤكد:

أوّلاً: على الصوم في شعبان ولو يومين أو ثلاثة أيّام، ومن استطاع ووفّقه الله تعالى فليصم الشهر كلّه. وأنا أقول من وحي التجربة: إنّ الصوم الذي يُؤتى به تطوّعاً له أثر أكبر في النفس، فأنت تصومه والناس من حولك مفطرون.

ثانياً: المواظبة على الصلوات المستحبة كصلاة كلّ يوم خميس من شهر شعبان وغيرها.

ثالثاً: «المناجاة الشعبانية» وهي من أعظم ما ورد عن أئمتنا عليهم السلام.

ثم أقول: إنّ شعبان شهر الحياة، وليس عندنا وفاة لمعصوم في شعبان، شعبان شهر الولادات، ففيه ولادة الحسين عليه السلام، وولادة الامام السجاد عليه السلام على رواية، وأبي الفضل العباس وعليّ الأكبر عليهما السلام، وفي النّصف منه مولد الإمام صاحب الزمان عجّل الله فرجه، وليلة النصف ليلة شريفة، وكان رسول الله يُحييها قبل ولادة صاحب الزمان صلوات الله عليه، وفيها تُقسم الأرزاق ويُكتب وفد الحاجّ، ومن ثمّ فإن شهر شعبان هو التّمهيد المباشر لشهر رمضان المبارك.